

المدارس المعجمية

المحاضرة الرابعة

إعداد

مريم هاجر إبراهيم حسن

كلية التقنيات الصحية والطبية /جامعة المستقبل

hajer.ibraheem.hasan@uomus.edu.iq

المدارس المعجمية :

أمكِن لبعض الباحثين المُحدِثين أن يقسموا المعاجم اللغوية - حسب طريقة ترتيب الألفاظ فيها، وجمعها في أبواب مرتبة ترتيباً معيناً - إلى أقسام ثلاثة، سموها المدارس المعجمية، ومعرفة هذه المدارس تعين على الاستفادة من تلك المعاجم، حيث تُعرَف طريقة مؤلفيها، ومناهجهم.

- فالمدرسة الأولى: هي مدرسة التقليبات الصوتية بنوعيها، الصوتية، والأبجدية.
- المدرسة الثانية: مدرسة القافية.
- المدرسة الثالثة: مدرسة الأبجدية العادية.

وإليك شرح هذه المدارس على سبيل الإيجاز.

أولاً: مدرسة التقليليات:

وأول من ابتكرها صاحب أول معجم شامل في العربية، وهو الخليل بن أحمد في كتابه (العين). حيث جمع الكلمات المكونة من حروف واحدة في مكان واحد مراعياً بذلك الناحية الصوتية؛ فهو يبدأ بأبعد الحروف من هذه الناحية. ولما كانت حروف الحلق هي الأبعد مخرجًا فهو يبدأ بها، ثم ينتهي بالسانية، وهي التي تليها في المخرج، ثم بالشفوية، ثم اختتم بحروف العلة. فمثلاً: الكلمات الثلاثية يكون لها ستة تقليليات، ويبدأ فيها بأبعدها مخرجًا.

مثال ذلك: الكلمات التي تكون من الباء والراء والعين لها تقليلات ستة - كما مر. ويبداً بـأبـعـدـها مـخـرـجاً وـهـيـ العـيـنـ، ثـمـ بـالـرـاءـ؛ لأنـهاـ لـسـانـيـةـ، ثـمـ بـالـبـاءـ؛ لأنـهاـ شـفـوـيـةـ . هـكـذـاـ:

1- عـربـ 2- عـبرـ 3- رـعـ 4- رـبـ 5- بـرـ 6- بـرـعـ.

وهـذـاـ مـاـ يـعـرـفـ بـالـتـقـلـيـاتـ الصـوـتـيـةـ، فـالـخـالـيـلـ - رـحـمـهـ اللـهـ - وـضـعـ
الـحـرـوـفـ عـلـىـ حـسـبـ مـخـارـجـهاـ؛ فـبـدـأـ بـأـبـعـدـهاـ مـخـرـجاـ وـهـيـ العـيـنـ
فـسـمـيـ معـجمـهـ بـذـلـكـ . وـهـذـاـ تـأـلـيـفـهـ لـلـحـرـوـفـ - رـحـمـهـ اللـهـ -: عـ حـ هـ خـ
غـ / قـ / كـ / جـ / شـ / ضـ / أـصـ / سـ / زـ / طـ / دـ / تـ / ظـ / ثـ / ذـ / رـ / لـ / نـ / فـ
بـ / مـ / وـ / يـ / هـمـزـةـ.

مثال آخر لطريقة التقليبات: مادة: الراء، والكاف، والباء: ركب كيف نبحث عنها في كتاب العين أو غيره ممن يأخذ بنظام التقليبات؟

والجواب يكون بطريقة التقليبات الصوتية؛ حيث يبحث عن أبعد حروف المادة مخرجاً فيها، وذلك كما يلي : كرب، كبر، ركب، رب، بكر، برك، وهكذا...

هذا وقد تبع الخليل بن أحمد في هذه الطريقة علماء كثيرون، من أشهرهم: أبو علي القالي ت 356هـ في معجمه (الباقع)، وأبو منصور الأزهري ت 370هـ في معجمه (التهذيب)، وابن سيدة ت 458هـ في معجمه (المحكم).

و هذه الطريقة صعبة، تحتاج إلى معرفة بالأصوات، وهذا
ما قلل الاستفادة من المعاجم التي تأخذ بهذه الطريقة.

وهناك نوع آخر من التقليليات، ويكون حسب أول
الحروف ترتيباً من الناحية الأبجدية؛ فالمادة الثلاثية
وتقليلياتها الستة توضع تحت أول الحروف ترتيباً من هذه
الناحية. فمثلاً ترتيب مادة الباء، والراء، والعين، يكون
هكذا: برع، بعر، ربع، رعر، عبر، عرب.

وينفرد ابن دريد بهذه الطريقة في كتابه الجمهرة.

ثانياً: مدرسة القافية، أو نظام القافية:

وهذه المدرسة تعتمد على الحرف الأخير - كما يبدو في التسمية - حيث ينظر إلى الحرف الأخير في المادة، **فَيُجْعَلُ بَاباً**، والحرف الأول، **فَيُجْعَلُ فَصْلًا**. **والمعجم** - بذلك - يحتوي على ثمانية وعشرين باباً بعد حروف الهجاء، وكل باب يحوي ثمانية وعشرين فصلاً. مثال ذلك كلمة **(علم)** يبحث عنها في باب **الميم**، فصل **العين** وهذا.. وقد اتبع هذه الطريقة كثير من العلماء، من أشهرهم **الجوهري** ت 398هـ في معجمه **(الصالح)**، وابن منظور ت 711هـ في معجمه **(لسان العرب)** والغirوز أبادي ت 817هـ في **(القاموس المحيط)** والزبيدي ت 1205هـ في معجمه **(تاج العروس في شرح الفاظ القاموس)**.

ثالثاً: مدرسة الأبجدية العادية:

وهي التي يراعى فيها وضع الألفاظ وترتيبها في أبواب وفصول حسب الترتيب الموجود في الكلمة، **فينظر إلى الحرف الأول، والثاني وما يكون معهما لفظاً ثالثاً** بدون تقليل، بل ترتب الأبواب حسب الحرف الأول مراعيًّا في ذلك الحرف الثاني، ثم الثالث. وهذه طريقة سهلة ميسرة؛ ولها رأى كثير من العلماء - وخاصة المحدثين - اتباعها؛ لأنها لا تحتاج إلى دراسة الأصوات، ولكنها تسير حسب ما هو معروف في الترتيب الأبجدي العادي. ولعل أول من أخذ بذلك **الطريقة العالم الغوي ابن فارس** في معجميه (مقاييس اللغة) و(مجمل اللغة). وكذلك **الزمخشري** ت 538هـ في معجم (أساس البلاغة) وكذلك المعاجم الحديثة مثل معجم (المحيط) ومختصره (قطر المحيط) لبطرس البستاني ت 1307هـ، و (المنجد) للأب لويس المعروف ت حوالي 1324هـ، و (المعجم الوسيط) الذي صدر عن المجمع اللغوي سنة 1380هـ.

معاني غريب القرآن للراغب الأصفهاني

- ▶ كتاب الراغب الأصفهاني يُعدّ من أهم كتب غريب القرآن، ويتميز عن غيره بما يأتي:
 - ▶ المنهج الدلالي لا المعجمي فقط
 - ▶ لا يكتفي بشرح الكلمة لغوياً، بل:
 - ▶ يحدد المعنى الأصلي للجذر
 - ▶ ثم يبيّن تطور الدلالة في الاستعمال القرآني
 - ▶ ويفرق بين المعاني المتقاربة بدقة
 - ▶ التركيز على الاستعمال القرآني
- ▶ فالمعنى عنده ليس عاماً كما في المعاجم، بل:
 - ▶ كيف استعمل القرآن هذا اللفظ؟ ولماذا اختاره دون غيره؟
 - ▶ التمييز بين الألفاظ المترادفة ظاهرياً
- ▶ مثل: (العلم / المعرفة)، (القلب / الغؤاد)، (السمع / الإصغاء)

- الربط بين اللغة والعقيدة والسلوك
- فغالباً ما يختتم بتوجيه:
 - عقدي
 - أو أخلاقي
 - أو نفسي
- ولهذا يُعد الكتاب مرجعاً أساسياً لطلبة الدراسات القرآنية والبلاغية.
- ثانياً: معاني الألفاظ المطلوبة عند الراغب الأصفهاني
 - 1. تفهم
 - الجذر: ف ه م
 - يقول الراغب إن الفهم هو:
 - إدراك معنى الكلام بالقلب والعقل معًا، لا مجرد سماعه.
 - ◊ الدلالة عنده:
 - الفهم أخصّ من العلم
 - وهو نفاذ العقل إلى المعنى الباطن
 - وقد يرون السمع موجوداً دون فهم
 - كما في قوله تعالى:
 - ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾
 - → أي لا يفهمون الفهم المؤثر لا مجرد المعرفة السطحية.

► ف تفهم عند الراغب:

► إدراك المعنى إدراكًا واعيًّا منتجًا للأثر والسلوك.

► 2. فرشًا

► الجذر: ف ر ش

► يذكر الراغب أن الفرش:

► ما يُوطأ ويُمهد للاستفادة والراحة.

► في قوله تعالى:

► (وَجَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا)

► ٥ الدلالة القرآنية عند الراغب:

► لم يقل: بساطًا أو قرارًا

► بل فراشًا للدلالة على:

► ~~اللبيك~~

► التهيئة

► الملائمة لحياة الإنسان

- ▶ الدلالة البلاغية: ◇
 - ▶ النمير شيء: ▶
 - ▶ بالغ الصغر ▶
 - ▶ لا يُلتفت إليه ▶
- ▶ يُضرب به المثل في نفي الظلم مطلقاً ▶
- ▶ ويقارن الراغب بين: ▶
 - ▶ نميرًا ▶
 - ▶ فظليميراً ▶
 - ▶ فتيلياً ▶
- ▶ وكلها ألفاظ قرآنية مقصودة للدلالة على: ▶
 - ▶ أدق درجات الشيء وأصغرها ▶
 - ▶ ف نميرًا: ▶
- ▶ كناية عن أقل مقدار يمكن تصوره من الظلم. ▶